

الدرس 31 [التعليق على كتاب معالم السنة النبوية لصالح الشامي] للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الجامع حفظنا الله واياه اشراط الساعة قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها؟ وقال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا او كسبت في ايمانها خيرا. باب اجمال شرط الساعة. قال البخاري يهددنا مع الحوض وحده هشام عن قتالة عن انس قال احذثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدث لا يحدثكم به احد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد. وعند البخاري قد حدثنا ابو اليماني قال اخبرنا شعيب قال اخبرنا ابو زناد ابن عبد الرحمن الاعرج ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل. ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض وعند البخاري حدثنا عن حميدي حميدي يحدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال سمعت باسم عبيد الله انه سمع بادريس قال قال سمعت عوف بن مالك قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غسوة تبوك فهو في قبة من ادم. فقال اعدد ستا بين يديه الساعة موته ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعاصي الغنم. ثم استفاضة الماء حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخا ثم ميفنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلت ثم هدنة تكون بينكم وبين ابيه الا صفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل تحت كل غاية اثنا عشر الفا وعند مسلم فقال بادروا بالاعمال ستة الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم وعند مسلم قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد ابن بشير بن ابي حيان عن ابيه زرعتة عن عبدالله بن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث لم انساه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى. وايهما ما كانت قبل صاحبقتها الاخرى على اثرها قريبا وعند موسم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا فصل في اشراط الساعة واشراط الساعة هي اماراتها وعلاماتها ويقسم العلماء علامات الساعة واشراط الساعة الى علامات صغرى والى علامات كبرى. ومنهم من يقسمها باعتبار محل وقوعها لم يؤمن هناك علامات علوية وهناك علامات سفلية اي هناك علامات تتعلق بالسماء وهناك علامات تتعلق بالارض والامر في هذا واسع ولا شك ان العلامات الكبرى هي التي تكون بين يدي الساعة. وقد تقع بعض الصغرى بين يدي الكبرى يعني ليس آآ يعني آآ يعني وقوع الصغرى في مثلا هناك بعض العلامات الكبرى يتخلله بعض الصغرى فخرج المهدي هو من العلامات الصغرى ويكون ضمن يكون في وقته خروج العلامات بعض العلامات الكبرى فالعلامات الصغرى ابتدأت من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. فميلاد النبي صلى الله عليه وسلم هو من علامات الساعة. الصغرى وموته ايضا من علامات الساعة وفتح مسجد بيت الاقصى من علامات الساعة. والفتن التي تقع كلها من علامات الساعة الصغرى. اما العلامات الساعة الكبرى فهي عشر علامات عشر المعروفة بعلامة طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال ونزول عيسى عليه السلام وثلاث خسوفات المشرق والمغرب ونار تحشو الناس من قعر عدن تحشو النار وتخرج من قعر عدن وكذلك الريح الباردة والدخان هذي بعشر علامات هي علامات كبرى. فاذا وقعت هذه العلامات فالساعة كالحامل المتم التي ينتظر اهلها متى تفجعهم والعلامات التي ايضا تكون بين الساعة منها علامات لا تقبل التوبة بعد خروجها ومنها علامات تقبل التوبة بعد خروجه والايات التي لا تقبل التوبة عند خروجها ثلاث علامات هي ثلاث علامات لا تقبل التوبة ولا ينفع نفسي ما لم تكن آمنت من قبل. وهي

علامات علوية وعلامات سفلية العلوية منها خروج الشمس من مغربها والسفلية هي طلوع الدابة والدخان هي العلامة الثالثة. هاي ثلاث علامات اذا خرجت لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امن قبل. واما يا جوج ومأجوج والدجال ونزول عيسى فينفع فنفسا ايمانها اذا امت ينفع النفس ايمانها اذا امت فالدجال وخروج عيسى عليه نزول عيسى عليه السلام وكذلك ايضا

يا جوج ومأجوج فان خروجها يقبل الايمان بعدها. وانما يمنع قبول الايمان التي ليس في ليس الناس يعهدونها فخرج الشمس من مغربها هذا خلاف ما اعتاده الناس. واذا رآها الناس امنوا جميعا اذا بمجرد ان ترى الشيخان من مغربها تعرف ان ما خلق هو ايش؟ هو

حق وان هذه هي الحق لكن بخلاف عيسى قد يدعي من الناس وقال عيسى. واضح؟ قد يدعي انه يسأل عيسى. فعندما ينزل عيسى عليه السلام يؤمن كثير من اهل الكتاب

وان من اهل الا ليؤمنن به قبل موتة. فذكر اهل العلم التفسير ان الاية هذه تكون في اخر الزمان يؤمن اهل الكتاب اذا رأوا عيسى ومنهم يرى ان المراد بالاية ان كل نصراني يؤمن عند نزع روجه بان عيسى هو عبد الله ورسوله على قولين لاهل التفسير هل هو خاص

قم بيت عند موت الكافر النصراني او هو عند نزول عليه السلام انهم يؤمنوا به اهل الكتاب الا وقبل موتة ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا. على قولين وان كان قوله ويوما شهيدا

اي يشهد عليما له انه دعاهم الى الاسلام ودعاهم الى التوحيد فيكون ايمانهم به عندما لا ينفع لا ينفع لماذا؟ لان ما لهم بانه عبد الله ورسوله بعد عند نزع الروح لا ينفع فيما لا ينفع هذا الايمان لا ينفع هذا الايمان فهذا يقوي قول من قال ان المراد الاية ان النصراني عند قبض روجه يؤمن ان عيسى وعبد الله ورسوله عيسى وليس ابنا لله عز وجل ليس ابنا لله عز وجل اوليس ولدا لله عز وجل اذا هذه العلامات التي تخرج

هي العلامات الكبرى هي العلامات الكبرى. واخر تلك العلامات من جهة الوقوع اخرها الريح التي تقبض ارواح المؤمنين. اذا قضت الرحالة لم يبقى على وجه الارض الا الكافر ابن الكافر لكع ابن لكع

الذين تقوم عليهم الساعة فاذا قبض الله ارواح المؤمنين واخذتهم تلك الريح كهيئة الزكام وبقي الكفرة يتناوزون كما تتناوز الحمر في الطرقات قامت الساعة عليه ويحصل كما جاء بالحديث ان اخر من تكون سالم اثنين من من مزينة يلحقان بغنمهما الى المدينة فيأتيان وهي عفو ليس فيه احد الا سباع الا السباع الا الا عواف الطير والسباع وان احدهم ليلوط حوضه وما يسقي منه حتى تقوم الساعة وان احد ينشر ثوبه وما يقبضه الا والساعة

قد قامت فتقوم الساعة على على بعض العرب الذين هم ليسوا من اهل الاسلام اي كفرة مش وثنيون مشركون بالله عز وجل والمدينة تتعطل منافعها ويبقى انها ممر للسباع والكلاب والمدينة ومكة ايضا تهدم الكعبة ولا يبقى لها ولا يبقى لها آآ تعظيما في قلوب اهل ذلك الزمان ولذلك يقبض الله اذا قبض الله روح المؤمنين هدمت الكعبة تبقى لها قيمة ولذلك جعل الله قياما للناس في نزلت الكعبة

قامت القيامة واشفت على القيام ذكر هنا حديث انس ابن بكر رضي الله تعالى الذي في الصحيحين وفيه انه قال لاحدثكم حديث لا يحدثكم به احد غيره. معنى ذلك انه حدث بها في اخر زمانه. وهو من اخر الصحابة موتى ولم يبقى ممن سمع الحديث غير انس رضي الله لم يبقى ممن سمع غير انس رضي الله تعالى عنه. فذكر انس رضي الله تعالى عنه من اشراط الساعة ان يرفع العلم. ان يرفع العلم وهو قبضه ورفعته كما جاء في حديث عبدالله بن عمرو. ان الله لا يقبض العلم انتزاع ولكن يقبض بقبض العلماء فاذا آآ قبض الله العلماء اتخذ الناس رؤوسا جهالا فاتوا بغير علم فضلوا واضلوا. هذه هذا هو قبض العلم يرفع العلم رفع العلم بأي شية بقبض اهله بقبض اهله فلا يبقى هناك من يعلم ويعلم

ويكثر الجهل وهذا مفهومه اذا ارتفع العلم قد يحصل يكثر الجهل. واذا كثر الجهل كثر الفساد والفجور والضلال والانحراف ويكثر الزنا ولا شك ان الزنا تبع للجهل لانه اذا عطلت احكام الله وعطلت شريعة الله وقل العلم بالله ومعرفة اسمائه وصفاته واحكامه حصل بعد ذلك الفساد الكثير من ذلك اعظم الفساد وهو الزنا الزنا نسأل الله العافية والسلامة. قال ويكثر شرب الخمر ويكثر وشرب لانه قال ان ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويشرب الخمر ويقل الرجال. قلة الرجال من جهة تفنيهم الحروب تفنيهم الحروب

تفنيهم القتل حتى ان الرجل واحد يكون قيم بكم؟ بخمسين امرأة حتى يكون الرجل قيم لخمسين مرة ليس معنى ذلك انه تزوج خمسين امرأة كما قال بعض الجهلة ان من الجهلة من احتج بين الحديث على انه في اخر الزمان يجوز للرجل ان يتزوج خمسين امرأة. يقول رجل من الاردن وهذا لا شك انه اعوذ بالله تحليل ما حرم الله بالاجماع. من اعتقد حلة هذا كفر بالله عز وجل لانه احل ما حرم ما علم الذمة بالضرورة. فهذا القول قول باطل وانما المعنى ان هو الذي يقوم على حوائجهم هذه زوجة وهذه بنت وهذه اخت وهذه عمة وهذه خالة وهذه جدة وهذه بنت يعني بنت بنت وما شابه ذلك فكلمهم وكلهن هو قيم

عليهن. وهذا في اخر الزمان عندما كما جاء في الحديث قالت ام الشركة وسلم يارس اين العرب؟ قال تفنيهم تفنيهم
فيهم الحروب فوكما جحي ابن مسعود الذي ذكرناه قبل قليل في حديث آآ ابن عمرو عندما قال قامت الساعة قامت الساعة قال لا
تقوم حتى لا لا يفرح لا يقصد ميراث ولا يفرح بغريبة الى ان قال فيقتل ثلثا اللي هو مقتلة عظيمة مقتلة عظيمة
حتى ان الطير اذا بر من فوقهم لم يتجاوزهم حتى يموت من شدة نتن هذه الجيف نسأل الله العافية والسلامة ثم ذكر حديث ابي
هريرة قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل
ويتقارب الزمان يتقارب الزمان تقارب حقيقي بمعنى ان الساعة تكون قليلة واليوم يكون قليل وهذا واقع بل جاء بحيث اخر بين
يديه السبيل ان من علامات الدجال ان السنة تكون ايش؟ كشهرو والشهر يكون كاسبوع والاسبوع يكون كيوم واليوم يكون كالساعة
والساعة تكون
كاحتراق السعفة وجاء في حديث الدجال ايضا انه يمكث اربعين يوما يوما كسنة ويوما كشهوة ويوم كاسبوع ويوم كسائر ايامكم
على كل حال هل هو معنى يتقارب الزمان ان الزمان تذهب بركته وتكون ويكون وقته قصير يسير يحس ويدرك
يرحمك الله. قال وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض. الحمد لله وهذا وقع كل ما ذكره انس رضي
الله تعالى عنه قد وقع وسيقع ايضا
فمثل ذلك اي ان رفع العلم قد وقع وكثرة الجهل ايضا قد وقعت وكثرة الزنا ايضا نسأل الله العافية والسلامة وقعت فبلاد المسلمين
تعج بالزنا وفواحش المنكرات هذا امر ظاهر حتى ان منهم من يجاهر بذلك ويجعل للزوال آآ على بيوت آآ بيوت نسأل الله
السلامة كذلك الخمر اصبح يشرب في كل مكان نسأل الله العافية والسلامة واصبح من ينادي الى ان يوضع الخمر وان يباع في ديار
المسلمين وان يصلح لمن اراد شربه ان يشربه بل كان هناك من يدعو الى شرب الخمر وتسهيل ذلك فهذا كله من علامات الساعة. ايضا
قلة الرجال
وكثرة النساء ايضا ملموس خاصة في البلاد التي يكثر فيها القتل فمثلا من نظر في بلاد الشام بلاد العراق يرى ان النساء اكثر من
الرجال بكثير يموت الرجل يترك نساءه وبناته ويموت ويموت بكثرة. فالحديث قد وقع وايضا سيكون ايام الملاحم ما
هو اكثر وقوعا عندما يكثر القتلى. وايضا تكثر الزلازل والزلازل في اخر الزمان تكثر. قد يقع الان زلازل تسمعها لكن ليس بهذه الكثرة
فسيكون في اخر الزمان كثرة الزلازل وتقارب الزمان وتظهر الفتن نسأل الله العافية والسلامة. نقف على حديث الشعر رضي الله تعالى
عنه الذي فيه اعدد بين يدي الساعة ستة
وذكر شيئا من الاشرط الساعة والله اعلم